مع ذلك منديل وسراويل وما زاد على هذا فقيل خروج عن حد الزهد واما من حيث الجنس
فاعلا الدرجات فيه المسوح الخشنه والدرجه الثانيه الصوف الخشن والدرجه الثالثه
القطن الغليط **قلت** وقد رايت ان اذكر هاهنا شيا من كلام بعض
المحققين يدعوا اليه الحاجه **قال** الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
لبس المرقع والخشن يصلح لسائر الفقرا لانه التقلل من الدنيا وزهرتها وبهجتها وقد ورد
من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنه **وروي** ان امير
المومنين عليا رضي الله عنه لبس قميصا بثلثه دراهم ثم قطع كمه من رووس اصابعه **وروي**
عن غيره من العلما ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في قميصه وقيل في ازاره بضع
عشر رقعه وان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يوتى بالحله قبل ان يلي الخلافه
بالف درهم فيستخشنها ويوتى بالحله وهو في الخلافه باربع دراهم او بسته فيستحسنها
بالحا والسين المهملتين والاول بالخا والسين المعجمتين **قلت** وقد ذكرت في
غير هذا الكتاب انه سيل عن سبب ذلك فقال ان لي نفسا تواقه ذواقه كلما ذاقت شيا
تاقت الى ما فوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافه فتاقت الى ما فوقها فلم تجد
شيا فوقها الا ما عند الله تعالى فتاقت الى ما عنده سبحانه ولن تنال ما عنده الا بترك الدنيا
هذا معنى كلامه وان اختلف بعض الفاظه رضي الله عنه **قال** شهاب الدين السهروردي
وقد كان قوم من اصحاب الصفه يكرهون ان يجعلوا بينهم وبين التراب حايلا قال ولم يزل
لبس الصوف اختيار الصالحين والزهاد والعباد والمتقشفين **وروي** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبس الصوف واحتذى المخصوف ثم ذكر ان الاولى للفقير الا يرق لانه ارفق
قال واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد حتى
شهوات النفس يلهمه الله حسن النيه في ذلك وحسن النيه في ذلك وجوه متعدده يطول
شرحها ومن صح حاله بصحه علمه صحت نيته في ماكوله وملبوسه وساير تصرفاته قال
وللعزيمه اقوام يركبونها ويراعونها لا يرون النزول الى الرخص خوفا من فوت فضيله
الزهد في الدنيا واللباس الناعم من الدنيا **قلت** هذا من كلامه جميعه من
مواضع متفرقه **المهم** الثالث المسكن واعلا الدرجات فيه ان يقنع بزوايا المساجد
ونحوها ولا يطلب مسكنا خاصا لنفسه **والدرجه** الثانيه ان يطلب موضعا خاصا

من سعف

من سعف او خوص او ثمام او نحو ذلك **والدرجه الثالثه** ان يكون من حجاره بشرا
او اجاره ويكون على قدر حاجته من غير زياده ولا زينه ولا مرتفع سقفه اكثر من
سته اذرع والا فقد قيل انه خروج عن الزهد في المسكن لان الغرض منه دفع البرد والحر
والمطر والاعين والايدي وقدر الحاجه في ذلك معلوم وما زاد فهو من فضول الدنيا
المهم الرابع اثاث البيت واعلا الدرجات فيه ان يقتصر على ما يدعوا اليه الضروره
ويحصل به الكفايه من اناء مكسور من خزف ونحوه اعني بالخزف المعروف عند
الناس بالفخار **والدرجه الثانيه** ان يكون الاثاث بقدر الحاجه صحيحا ويستعمل
الاله الواحده في اشيا كثيره كقصعه ياكل فيها ويشرب ويحفظ متاعه **والدرجه**
الثالثه وهي السفلى في ذلك ان يكون له بعدد كل حاجه اله من الجنس الدون فان زاد في
العدد او في نفاسه الجنس او كان مزينا فقد قيل انه خرج بذلك من الزهد الى الرغبه في
فضول الدنيا **المهم الخامس** النكاح وهذا مما اختلف فيه فقال قايلون لا معنى
للزهد في اصله ولا في كثرته **ونقل** عن بعض العلما ان سهل بن عبد الله رضي الله عنه
ممن ذهب الى ذلك وقال قد حبب الى الزاهدين فكيف يزهد فيهن يعني النسا **وكان**
سفيان بن عيينه رضي الله يقول كثره النسا ليس من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان ازهد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوه وبضع عشره سريه **وروي**
وبضع وعشرون سريه **وكان** بن عباس رضي الله عنهما يقول خير هذه الامه اكثرها
نسا **وكان** الجنيد رضي الله عنه يقول اني احتاج الى الزوجه كما احتاج الى الطعام
وكان بن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا عشره ايام لاحببت ان
اتزوج ولا القا الله عزبا **وقال** اخرون بالزهد فيه لما يعرض فيه من الافات والشغل
عن الله سبحانه **قال** ابو سليمن الداراني رضي الله عنه كلما شغلك عن الله من اهل ومال وولد
فهو عليك مشوم **وقال** ايضا ثلثه من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا
او تزوج امراه او كتب الحديث **وقال** ايضا ما رايت احدا من اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته
وروي على حاله **وقال** ابو بكر الرقاق رضي الله عنه افه المريد ثلثه اشيا التزوج وكتبه
الحديث والاسفار **وقال** الجنيد رضي الله عنه احب للمريد ان لا يشغل قلبه بثلاثه والا
تغير حاله التكسب وطلب الحديث والتزوج **وكان** ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول

Copyright ... University